

صانع الفداء

١ - ماذا يقول الوحي في العدد الأول من الكتاب المقدس عن الله ؟
«فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ» (تكوين ١:١).

٢ - ما هو الفرق بين الله والآلهة المزعومة التي ورد ذكرها مراراً في الكتاب المقدس ؟

«هَكَذَا تَقُولُونَ لَهُمُ الْآلِهَةُ الَّتِي لَمْ تَصْنَعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ تَبِيدُ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ تَحْتِ هَذِهِ السَّمَوَاتِ .. لَيْسَ كَهَذِهِ نَصِيبُ يَعْقُوبَ. لِأَنَّهُ مُصَوِّرُ الْجَمِيعِ وَإِسْرَائِيلُ قَضِيبٌ مِيرَاثِهِ. رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ» (إرميا ١٠ : ١١-١٦؛ إرميا ١٤:٢٢؛ أعمال ١٧:٢٢-٢٩؛ رؤيا ١٤:٦-١٠).

٣ - بِمَ خَلَقَ اللَّهُ كُلَّ الْأَشْيَاءِ ؟

«فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَالْكَلِمَةُ كَانَتْ عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ. هَذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللَّهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ وَيَبْغِيهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ» (يوحنا ١ : ١-٣).

٤ - بِمَنْ تَمَّ الْفِدَاءُ ؟

«وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيْنَ مَحَبَّتِهِ لَنَا لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا. فَبِالْأُولَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُتَبَرَّرُونَ الْآنَ بِدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ» (رومية ٥ : ٨،٩).

٥ - فِي أَيِّ مِنَ الْأَسْفَارِ نَتَعَلَّمُ أَنَّ السَّيِّدَ الْمَسِيحَ الَّذِي بِهِ تَمَّتِ الْخَلِيقَةُ هُوَ رَأْسُ الْكَنِيسَةِ أَيْضًا ؟

«فَإِنَّهُ فِيهِ خَلِقَ الْكُلَّ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مَا يَرَى وَمَا لَا يَرَى سَوَاءً كَانَ عُرُوشًا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلَاطِينٍ. الْكُلُّ بِهِ وَهُوَ قَدْ خَلِقَ. الَّذِي هُوَ قَبْلَ كُلِّ

شَيْءٍ وَفِيهِ يَقُومُ الْكُلُّ وَهُوَ رَأْسُ الْجَسَدِ الْكَنِيسَةِ. الَّذِي هُوَ الْبِدَاءُ بِكُرِّ مِنَ الْأُمُوتِ لِكَيْ يَكُونَ هُوَ مُتَقَدِّمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ» (كولوسي ١: ١٦-١٨).

٦ - أَيِّ تَصْرِيحٍ يَبِينُ أَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْفَادِي أَيْضًا ؟

«وَالآنَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ خَالِقُكَ يَا يَعْقُوبُ وَجَابِلُكَ يَا إِسْرَائِيلُ. لَا تَخَفْ لِأَنِّي فَدَيْتُكَ. دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ. أَنْتَ لِي» (إشعياء ٤٣: ١).

٧ - مَنْ هُوَ مَصْدَرُ الْقُوَّةِ لِلضَّعِيفِ ؟

«أَمَّا عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ. إِلَهَ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْرَافِ الْأَرْضِ لَا يَكِلُ وَلَا يَعْيَا. لَيْسَ عَنْ فَهْمِهِ فَحْصٌ. يُعْطِي الْمُعْيِي قُدْرَةً وَلِعَدِيمِ الْقُوَّةِ يَكْثُرُ شِدَّةً» (إشعياء ٤٠: ٢٨، ٢٩).

٨ - كَيْفَ بَيَّنَّ دَاوُدُ فِي صَلَاتِهِ أَنَّ الْفِدَاءَ هُوَ أَيْضًا خَلْقٌ ؟

«قَلْبًا نَقِيًّا أَخْلَقَ فِيَّ يَا اللَّهُ وَرُوحًا مُسْتَقِيمًا جَدِّدْ فِي دَاخِلِي» (مزمو ٥١: ١٠).

٩ - مَنْ يَحْفَظُ الْأَجْرَامَ السَّمَاوِيَّةَ فِي مَرَاكِزِهَا ؟

«فَبِمَنْ تَشَبَّهُونَنِي فَاسَاوِيهِ يَقُولُ الْقُدُّوسُ. ارْفَعُوا إِلَى الْعَلَاءِ عِيُونَكُمْ وَأَنْظُرُوا مَنْ خَلَقَ هَذِهِ. مَنْ الَّذِي يُخْرِجُ بَعْدَ جُنْدِهَا يَدْعُو كُلَّهَا بِأَسْمَاءٍ. لِكثْرَةِ الْقُوَّةِ وَكَوْنِهِ شَدِيدِ الْقُدْرَةِ لَا يُفْقَدُ أَحَدًا» (إشعياء ٤٠: ٢٥، ٢٦).

١٠- مَاذَا يَقْدِرُ أَنْ يَفْعَلَهُ هَذَا الْقُدُّوسُ نَفْسَهُ لِلْمُؤْمِنِ ؟

«وَالْقَادِرُ أَنْ يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَاطِرِينَ وَيُوقِفَكُمْ أَمَامَ مَجْدِهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي الْابْتِهَاجِ الْإِلَهِيِّ الْحَكِيمِ الْوَحِيدِ مُخْلِصَنَا لَهُ الْمَجْدُ وَالْعِظْمَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالسُّلْطَانُ الْآنَ وَإِلَى كُلِّ الدُّهُورِ. آمِينَ» (يهوذا ٢٤-٢٥)

١١- مَا هُوَ مَقْيَاسُ الْقُوَّةِ الَّتِي يُمْكِنُ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْتَعِينُ بِهَا ؟

«مُسْتَنْبِرَةً عِيُونَ أَذْهَانِكُمْ لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقِدِّيْسِينَ. وَمَا هِيَ عِظْمَةُ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ نَحْوَنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ حَسَبَ عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ

الَّذِي عَمَلَهُ فِي الْمَسِيحِ إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ»
(أفسس ١: ١٨-٢٠).

١٢- كم كانت عظيمة نجاة بني إسرائيل من عبودية مصر ؟

«فَأَسْأَلُ عَنِ الْأَيَّامِ الْأُولَى الَّتِي كَانَتْ قَبْلَكَ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ الْإِنْسَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَمِنَ أَقْصَاءِ السَّمَاءِ إِلَى أَقْصَائِهَا هَلْ جَرَى مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ أَوْ هَلْ سُمِعَ نَظِيرُهُ. هَلْ سَمِعَ شَعْبٌ صَوْتِ اللَّهِ يَتَكَلَّمُ مِنْ وَسْطِ النَّارِ كَمَا سَمِعْتَ أَنْتَ وَعَاشِ. أَوْ هَلْ شَرَعَ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ وَيَأْخُذَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا مِنْ وَسْطِ شَعْبٍ بِتَجَارِبِ وَأَيَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَحَرْبٍ وَيَدٍ شَدِيدَةٍ وَدِرَاعٍ رَفِيعَةٍ وَمَخَاوِفَ عَظِيمَةٍ مِثْلَ كُلِّ مَا فَعَلَ لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي مِصْرَ أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ» (تثنية ٤: ٣٢-٣٤).

ملاحظة:- إن إنقاذ بني إسرائيل من عبودية المصريين وعسفهم مماثل لإظهار قوة الله في تحرير الإنسان من ذل الخطيئة والعبودية لها. وفي الحالتين تتجلى قوة الإبداع والتكوين بأجلى مظاهرها.

١٣- كيف أثبت الرسول أن الفداء والخلق هما عملٌ واحدٌ ؟

«لَأَنَّنا نَحْنُ عَمَلُهُ مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالِ صَالِحَةٍ قَدْ سَبَقَ اللَّهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا» (أفسس ٢: ١٠).

١٤- إلى أية حادثة عظيمة وذكرى مجيدة يشير السبت ؟

«أُذْكَرُ يَوْمَ السَّبْتِ لِتَقْدِسَتِهِ. سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ. وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبَّتُ لِلرَّبِّ إِلَهُكَ. لَا تَصْنَعُ عَمَلًا مَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمْتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَتَزْيِلُكَ الَّذِي دَاخِلَ أَبْوَابِكَ. لِأَنَّ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا. وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لِذَلِكَ بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ»
(خروج ٢٠: ٨-١١).

«هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَامَةٌ إِلَى الْأَبَدِ. لِأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ» (خروج ٣١: ١٧).

١٥- حيث أن إبداع الكائنات والفداء كلاهما صنع قوّة واحدة فالسبت قد أُعطي علامة لأمر بالإضافة لكونه علامة الإبداع الأصلي. فما هو هذا الأمر؟
«وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضًا سُبُوتِي لِتَكُونَ عَلَامَةً بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ لِيَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُهُمْ»
(حزقيال ٢٠: ١٢).

١٦- بمن يقوم كل شيء ؟
«الَّذِي هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَفِيهِ يَقُومُ الْكُلُّ» (كولوسي ١: ١٧).

١٧- آية آية تظهر أن كل الأشياء مادية كانت أم روحية تثبت بالواسطة ذاتها ؟
«لَكِن لَنَا .. رَبُّ وَاحِدٌ يَسُوعُ الْمَسِيحُ الَّذِي بِهِ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ وَنَحْنُ بِهِ»
(١كورنثوس ٨: ٦).

١٧ - لماذا يستحق الله المجد والكرامة ؟
«أَنْتَ مُسْتَحِقٌّ أَيُّهَا الْآبُ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ لِأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الْأَشْيَاءِ وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَانَتْ وَخَلَقْتَ» (رؤيا ٤: ١١).

ملاحظة:- إن نظرية النشوء والارتقاء مبنية على أبحاثٍ بشريةٍ بحثة لم ينزل الله بها من سلطان، وهي تستبدل قوّة الخالق بتطورات وهمية من شأنها هدم التعاليم الإنجيلية من الأساس، فما الفداء إلا الخليقة الجديدة والخالق هو الفادي بعينه، وكما أن المسيح خلق كل شيء كذلك هو خالق الخليقة الجديدة. فإذا سلّمنا بنظرية النشوء والارتقاء في وجود الكون وجب أن نسلّم أيضاً بفاعليتها في الخليقة الجديدة وهكذا نكون قد نقضنا التعليم عن الخطية وذبحة المسيح المفدية ولزوم الإيمان للخلاص وثمة لا خوف من دينونة، ولا رادع عن شرّ، ولا عبادة لإله.